مجلة دراسات وأبحاث
المجلة العربية في العلوم الإنسانية
والاجتماعية

Dirassat & Abhath
The Arabic Journal of Human
and Social Sciences

ISSN: 1112-9751

عنوان المقال:

معالجة الصحافة الجزائرية اليومية لقضايا البيئة

دراسة وصفية تحليلية لمضمون Le Quotidien d'Oran 2014 -2015

د. قنشوبة عبد الرحمان ، جامعة زيان عاشور بالجلفة ، الجزائر

معالجة الصحافة الجزائرية اليومية لقضايا البيئة

دراسة وصفية تحليلية لمضمون Le Quotidien d'Oran 2014 -2015

د . قنشوبة عبد الرحمان

الملخص:

تهدف هذه الورقة البحثية إلى التعرف على طبيعة التغطية الصحفية وحجمها وكيفية معالجتها لقضايا البيئة في الصحافة الجزائرية، من خلال إتباع المنهج المسحي مع أداة تحليل المضمون كميا وكيفيا. وقد توصلت نتائج التحليل إلى أن الصحافة الجزائرية ممثلة في صحيفة Le Quotidien d'Oran، لا تولي اهتماما واسعا ضمن أجندتها الإعلامية بمواضيع البيئة، وتستخدم الأسلوب الإخباري بشكل رئيس في معالجتها لهذه القضايا، ولا تولي الجانب التفسيري والتحليلي اهتماما، كما أنها تعتمد في مادتها الصحفية على مصادرها الداخلية.

الكلمات المفتاحية: البيئة، الصحافة.

Résumé:

Cette étude vise à identifier la nature de la couverture journalistique des questions d'environnement dans la presse algérienne. La méthode d'enquête a été utilisée avec comme outil l'analyse quantitative et qualitative du contenu.

L'étude analytique a montré que la presse algérienne représentée par le journal "Le Quotidien d'Oran", accorde peu d'importance dans son agenda aux thèmes de l'environnement, et utilise principalement la technique de la nouvelle dans le traitement de ces questions. Les techniques journalistiques utilisant l'interprétation et l'analyse n'ont pas le même intérêt. Les sources d'information sont dans leurs majorités internes.

Mots-clés: environnement- presse

1 - إشكالية الدراسة و تساؤلاتها

تسعى وسائل الإعلام إلى نقل الحقيقة و المعلومة و نشر المعارف و الأفكار بين أفراد المجتمع وتكوين المواقف، كما تتطرق لكافة مجالات الحياة، و لذلك فهي عامة وشاملة؛ و رغم الانتشار الواسع لمختلف وسائل الإعلام المسموعة و المرئية في عصرنا الحالي وتعاظم أثرها، تبقى الصحافة المكتوبة من أكثر هذه الوسائل ملاءمة لنشر الموضوعات الصحفية الطويلة التي تعالج قضايا و ظواهر معقدة، و يعد موضوع البيئة من هذه المواضيع المعقدة التي يكثر الحديث عنها عالميا في السنوات الأخيرة.

و مع تزايد المخاطر التي تواجهها المجتمعات المتقدمة و النامية جراء المشكلات البيئية، تزايد اهتمام الإعلام و الصحافة المطبوعة العالمية بالبيئة وقضاياها.

و تعد الجزائر من بين الدول النامية التي تطورت فيها صحافة خاصة بعد فتح مجال التعددية الإعلامية في تسعينيات القرن الماضي، و تتمتع هذه الصحافة بهامش من الحرية يسمح لها بمعالجة مختلف القضايا و الموضوعات.

و انطلاقا مما سبق، يهدف هذا البحث إلى التعرف على طبيعة المعالجة الصحفية لقضايا البيئة محليا و عالميا من طرف الصحافة الجزائرية من خلال صحيفة Le Quotidien d'Oran الناطقة بالفرنسية و هي من أهم اليوميات الجزائرية انتشارا و مقروئية.

و تناقش هذه الدراسة السؤال التالي:

ما طبيعة المعالجة الصحفية لقضايا البيئة من طرف الصحافة الجزائرية من خلال يومية Le Quotidien d'Oran ؟

و للإجابة على هذا التساؤل، ينبغي الإجابة عن التساؤلات التالية:

أ- تساؤلات مرتبطة بالشكل :

- ما هي الأنواع الصحفية التي جاءت بها الكتابة حول موضوع البيئة في مجموع مادة التحليل ؟
- ما هو الموقع الذي خصصته الصحيفة على صفحاتها في معالجة الموضوع؟
- ما حجم المساحة التي خصصتها الصحيفة لمعالجة قضايا البيئة ؟

ب- تساؤلات مرتبطة بالمضمون:

- ما هي المجالات البيئية التي عالجتها الصحيفة؟
- هل تعتمد الصحيفة على المصادر الداخلية أو الخارجية في الحصول على المعلومة؟
- ما هو البعد الجغرافي للقضايا البيئية التي تناولتها الصحيفة؟
- ما هو اتجاه Le Quotidien d'Oran نحو الجهود لحماية البيئة؟

2 - أسباب اختيار الموضوع

أ - الأسباب الذاتية : تتمثل الأسباب الذاتية في ميل الباحث إلى الاهتمام بالبيئة و هو موضوع معاصر يعد حاليا من أولويات المجتمعات العالمية.

ب - الأسباب الموضوعية : تظهر الأسباب الموضوعية في الاهتمام الواسع الذي أصبحت تحظى به البيئة في المجتمعات الدولية و كذا إدراك الباحث للثقل الذي تشكله وسائل الإعلام كأداة فعالة وسريعة في نقل الحقيقة والمعلومة و المساعدة على معالجة جميع القضايا و منها القضايا البيئية.

3 - أهداف الدراسة

تسعى هذه الدراسة إلى الكشف عن درجة اهتمام الصحافة المكتوبة الجزائرية بمواضيع البيئة المحلية و العالمية و التعرف على طبيعة العلاقة بين الصحافة والبيئة.

4 - أهمية الدراسة

تتمثل أهمية الدراسة في كونها تعالج موضوع البيئة الذي يعد من أولويات المجتمع الدولي في عصرنا و تتبع عرضه في الصحافة الجزائرية و معرفة دورها فيه.

5 - مفاهيم الدراسة

الإعلام: تقابله كلمة information بالفرنسية، و حسب روبرت ايسكابيت Robert Escabit الإعلام ما ينقل و يستقبل و يزيد في المعلومات.[1]

ويعرف ج. فوليي J. Folliet الإعلام بأنه:« تبادل المعلومات والأفكار والآراء بين الأفراد، بحكم أن كل واحد من هؤلاء يسعى إلى تحقيق ما هو بحاجة إليه من هذه الأفكار والآراء بالطرق الممكنة والوسائل المتاحة لديه. »[2]

كما يعرف الإعلام بأنه: « تبادل اطلاع الجمهور بإيصال المعلومات إليهم عن طريق وسائل متخصصة، تنقل كل ما يتصل بهم من أخبار ومعلومات تهمهم، وذلك بهدف توعية الناس وتعريفهم وخدمتهم بأمور الحياة. »[3]

الصحافة: هناك من يعد الصحافة " وسيلة من وسائل الإعلام، وأطلق عليها الوسائل المطبوعة التي تشمل، حسب رأيه، الصحف، والمجلات، والدوريات، والكتب، والنشرات، والكتيبات، واللافتات، والملصقات ."[4]

و يرى بعض الخبراء أن الإعلام والصحافة شيء واحد، ولا تقتصر كلمة صحافة على المواد المطبوعة، وإنما تشمل وسائل الإعلام كافة، و يتبنى آخرون مفهوم أن الصحافة تقتصر على ما هو مطبوع، كانت صحيفة أو مجلة دون الوسائل الأخرى سواء كانت مسموعة أو مرئية أو الكترونية وذلك كون الصحافة قد ظهرت بظهور أول صحيفة مطبوعة في نهاية القرن السادس عشر وبداية القرن السابع عشر.[5]

الصحافة الخاصة: يُعرف "فرانسيس بال" Balle Francis الصحافة الخاصة بقوله: "هي نوع من الصحف التي تمتلك خصائص مميزة تختلف عن بعضها البعض في المضمون والاتجاه السياسي، وتكون ملكيتها شخصية سواء في يد شخص واحد أو جماعة ما حسب قانون كل بلد[6]

كما أن هذا النوع من الصحف يستعرض فيه قراؤه معلومات متنوعة أكثر من قراءة صحف التعبئة وصحف الولاء، وترتبط الصحافة الخاصة حسب فرنسيس بال بمبدأ صحافة التعدد وبحرية الصحافة ولا يمكن لإحداهن أن تقوم بدون الأخرى.[7]

البيئة:

لغويا تعني كلمة "البيئة" النزول أو الحلول في المكان، وبذلك مجازا يمكن أن تطلق على المكان الذي يتخذه الإنسان مستقرا لنزوله وحلوله، أي على المنزل، والموطن، الموضع الذي يرجع إليه الإنسان فيتخذ فيه منزله وعيشه.

و اصطلاحا تتعدد تعاريف البيئة وتختلف باختلاف أفكار وآراء واتجاهات المفكرين الذين تناولوها، وباختلاف الجهات المعنية بدراسة موضوعها، فموضوع البيئة واسع ويشمل مجالات الحياة المختلفة، وتأسيسا عليه نورد فيما يلي البعض من التعاريف المعطاة للبيئة.[8]

- البيئة هي الوسط المحيط بالإنسان، والذي يشمل كافة الجوانب المادية وغير المادية، البشرية وغير البشرية، أي أنها تعني كل ما هو

---

[1] Bernard Voyenne, **L'information aujourd'hui**, Armand Colin, Paris , 1979,P17.

[2] أحمد بن مرسلي، **مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام و الاتصال**، ط3.ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص 16.

[3] علي حوامدة و آخرون، **وسائل الإعلام و الطفولة**، دار جرير للنشر و التوزيع، 2006، ص 13.

[4] همام طلعت، **مائة سؤال عن الصحافة**، ط1 دار الفرقان عمان، 1983 ص7.

[5] **الصحافة وأنواعها، ماهية الصحافة**، موقع يا بيروت الالكتروني، 2008/02/19، http://www.yabeyrouth.com/pages/index3372.htm، تاريخ الاطلاع: 2 افريل 2014.

[6] محمد عبد الحميد، **بحوث الصحافة**، عالم الكتب، القاهرة، 1992، ص 127.

[7] Francis Balle, **Miracle et réalité de la liberté de la presse** , Encyclopédie universelle, volume18 ,Paris, 1990, p 205.

8 عماد محمد ذياب الحفيظ، البيئة، حمايتها، تلوثها، مخاطرها ، دار الهيفاء للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2005، ص ص17 .

خارج عن كيان الإنسان، وهي بذلك تشمل كل ما يحيط به من موجودات، فالهواء، والماء، والأرض، والكائنات الحية المحيطة به، هي عناصر البيئة التي يعيش فيها، والتي تعتبر الإطار الذي يمارس فيه حياته ونشاطاته المختلفة.

- البيئة هي الإطار الذي يعيش فيه الإنسان، ويحصل منه على مقومات حياته من غذاء وكساء ودواء ومأوى، ويمارس فيه علاقاته مع أقرانه من بني البشر.
- تعرف البيئة على أنها مجموعة النظم الطبيعية والاجتماعية التي تعيش فيها الكائنات الحية، والتي تستمد منها حاجاتها المختلفة وتؤدي فيها أنشطتها.
- البيئة هي « إجمالي الأشياء التي تحيط بنا وتؤثر على وجود الكائنات الحية على سطح الأرض متضمنة الماء والهواء والتربة والمعادن والمناخ والكائنات أنفسهم.
- البيئة هي المجال الذي يمارس فيه الإنسان حياته ونشاطاته بكل ما فيها من مكونات كالهواء والماء والأرض وما فيهم وما عليهم من نبات وحيوان وأحياء مجهرية مختلفة.

القضايا البيئية: يقصد بها أنها مجموعة من الأزمات التي تواجه البيئة، سواء الطبيعية أو الاجتماعية وتؤثر في مكوناتها مثل قضايا التلوث بأنواعه والمخلفات وتغير المناخ[9].

الإعلام البيئي: يعرفه البنك العالمي بأنه: " معلومات ذات طابع بيئي من وكالات أو منظمات غير حكومية من أجل إثراء معارف الجمهور والتأثير على آرائه وأفكاره وسلوكاته تجاه البيئة[10] .

أو هو ذلك الإعلام الذي يسعى إلى تحقيق أغراض حماية البيئة من خلال خطة إعلامية موضوعية على أسس علمية سليمة تستخدم فيها كافة وسائل الإعلام، وتخاطب مجموعة بعينها من الناس أو عدة مجموعات مستهدفة، ويتم أثناء هذه الخطة وبعدها تقييم أداء هذه الوسائل ومدى تحقيقها للأهداف البينية لهذه الخطة الإعلامية[11] .

6 - منهج البحث وأداته

أ- منهج البحث

يعتبر **المنهج المسحي** أنسب المناهج للقيام بمثل هذه الدراسات ذلك أنه: "محاولة منظمة لتقرير وتحليل وتفسير الوضع الراهن لنظام اجتماعي أو جماعة أو بيئة معينة وهو ينصب على الموقف الحاضر، كما أنه يهدف إلى الوصول إلى بيانات يمكن تصنيفها وتفسيرها وتعميمها، وذلك للاستفادة بها في المستقبل وخاصة في الأغراض العلمية"[12] .

كما يعد **تحليل المحتوى** الأداة الأنسب لتحقيق أغراض هذه الدراسة باعتباره الأسلوب الملائم الذي يمكن الباحث من جمع وتحليل مختلف المعلومات الخاصة بموضوع البحث، وذلك بهدف الوصف الكمي الموضوعي المنظم لمحتوى موضوع الدراسة[13] على حد تعريف "برنار برلسون Bernard Berlson ".

ويعرفه "سمير محمد حسين" بأنه "أسلوب أو أداة للبحث العلمي يمكن أن يشخصها الباحثون في مجالات بحثية متنوعة وعلى الأخص علم الإعلام لوصف المحتوى

---

[9] لىلى عبد المجىد وآخرون، **كىفىة إعداد قضاىا البىئة للنشر في الصحف**، ندوة الإعلام وقضاىا البىئة في مصر والعالم العربي، كلىة الإعلام، جامعة القاهرة، أفرىل 1992 . ص ص 287-296.

[10] - جمال **عويس السيد، الملوثات الكيميائية للبيئة، دار الفجر للنشر والتوزيع، ط 1، القاهرة، 2000.**

[11] - حسين عبد الحميد أحمد رشوان، البيئة والمجتمع دراسة علم اجتماع البيئة، المكتب الجامعي الحديث، 2006، ص87.

[12] عبد الباسط محمد، **أصول البحث الاجتماعي**، الطبعة 11، مكتبة وهبة، القاهرة، 1990، ص ص 221-222.

[13] فاروق أبو زيد، **مدخل إلى علم الصحافة**، عالم الكتب، القاهرة، 1998، ص ص 105-106.

الظاهر والمضمون الصريح للمادة الإعلامية المراد تحليلها من حيث الشكل والمضمون تلبية للاحتياجات المصاغة في تساؤلات البحث أو فروضه الأساسية."[14]

و سنستخدم أداة تحليل المضمون بهدف الكشف عن مضمون جهاز إعلامي والمتمثل في الصحافة المكتوبة وما تحمله من معلومات وأخبار خاصة بالبيئة من خلال عينة الصحيفة المختارة والفترة المدروسة.

7 - مجتمع البحث و عينته

يتكون مجتمع البحث في الدراسة من كل الأعداد التي صدرت عن صحيفة Le Quotidien d'Oran، والتي تضمنت موضوعات البيئة طيلة الفترة الزمنية التي امتدت من 01 جانفي 2014 إلى غاية 31 ديسمبر 2015.

و قد اختارت الدراسة صحيفة Le Quotidien d'Oran لاعتبار معيار الانتشار والمقروئية القوية في الجزائر، و كذا امتلاكها لتقاليد وقدر كاف من الاحترافية الإعلامية.

هذا و قد تطلبت طبيعة الدراسة اعتماد نوع من العينات العشوائية وهي العينة العشوائية المنتظمة لأنها ترتبط ارتباطا مباشرا مع موضوع البحث وأهداف الدراسة المرجوة.

و قد أثبتت عدة دراسات قام بها الباحث جاك كايزر Jacques Kayser أن اختيار 12 عددا أو 24 أو 36 عددا في العينة العشوائية المنتظمة يؤدي إلى نفس النتائج، و لذلك تم اعتماد الأسبوع الاصطناعي و تم اختيار عينة من أعداد صحيفة " Le Quotidien d'Oran مكونة من 24 عددا ، وكانت سنتا الدراسة 2014 و 2015.

وكانت عملية الاختيار هذه مبنية على أسلوب العينة العشوائية المنتظمة بطريقة دورية وهي أنسب العينات لمثل هذا النوع من الدراسات، حيث يمكن الثقة في نتائجها وإصدار التعميمات انطلاقا منها[15]، حيث تم اختيار اليوم الأول من الأسبوع الأول من شهر جانفي، فاليوم الثاني من الأسبوع الثاني من الشهر الثاني وهكذا، و الجدول التالي يبين بالتفصيل مفردات عينة الدراسة:

السنة	الأيام	العدد	تاريخ الصدور
2014	السبت	5809	2014/01/04
	الأحد	5840	2014/02/09
	الاثنين	5871	2014/03/17
	الثلاثاء	5902	2014/04/22
	الأربعاء	5932	2014/05/28
	الأحد	5935	2014/06/01
	الاثنين	5966	2014/07/07
	الثلاثاء	6003	2014/08/12
	الأربعاء	6026	2014/09/17
	الخميس	6055	2014/10/23
	الأحد	6086	2014/11/30
	الاثنين	5995	2014/12/08

السنة	الأيام	العدد	تاريخ الصدور
2015	الأحد	6114	2015/01/04
	الاثنين	6145	2015/02/09
	الثلاثاء	6176	2015/03/17
	الأربعاء	6207	2015/04/22
	الخميس	6364	2015/05/28
	السبت	6245	2015/06/06
	الأحد	6276	2015/07/12
	الاثنين	6305	2015/08/17
	الثلاثاء	6336	2015/09/22
	الأربعاء	6238	2015/10/28
	الخميس	6371	2015/11/05
	السبت	6402	2015/12/12

[14] سمير محمد حسين ، **تحليل المضمون تعريفاته ومفاهيمه ومحدداته**، عالم الكتب، القاهرة، 1983، ص ص 23-24.

[15] يوسف تمار، **تحليل المحتوى للباحثين و الطلبة الجامعيين**، ط1، طاكسيج كوم للدراسات و النشر و التوزيع، الجزائر، 2007، ص ص 18-19.

8- مجال البحث

يتمثل الإطار المكاني للبحث في الحيز المكاني الذي تشغله Le Quotidien d'Oran ، وهي من الصحف الأكثر انتشارا و مقروئية و توزيعا على المستوى الوطني.

و يتمثل الإطار الزمني للبحث في الفترة التي تمتد من جانفي 2014 إلى غاية ديسمبر 2015 وذلك لتحيين البحث (قرب هذه السنة من سنة 2016 ، موعد نشر هذا البحث).

9- الدراسات السابقة

الدراسة الأولى

دراسة الأستاذ الدكتور" فضيل دليو "حول "الصحافة الجزائرية و جرائم البيئة "و ذلك في سنة 2001، بهدف رصد و تحليل المعالجة الإعلامية التي تقوم بها الصحف الجزائرية بأنواعها المركزية، الجهوية، الأسبوعية لقضية جرائم البيئة.

و استخدمت الدراسة منهج تحليل المضمون لعينة ثلاثية تتكون من الصحف الجزائرية و يوميتين وطنية و جهوية الخبر و النصر و أسبوعية رسالة الأطلس وحدد المجال الزمني للدراسة الميدانية من يناير إلى ديسمبر1998 ، و قد تم إجراء المسح الشامل لجميع هذه الصحف نظرا لعدم وجود صحيفة متخصصة في شؤون البيئة و قلة اهتمام الصحف العامة بقضايا البيئة.

و أبرز النتائج التي توصلت اليها الدراسة:

- كان حجم اهتمام الصحف الثلاث بجرائم البيئة منخفضا جدا.
- أظهرت بيانات الدراسة الميدانية أن الخبر الصحفي هو أكثر القوالب الصحفية استعمالا.
- توجه الصحافة الجزائرية نحو الاهتمام بنوع جرائم البيئة المرتبط بالنظافة العمومي مع ملاحظة إهمال شبه كلي لجرائم بيئية قوية التأثير على المسار التنموي للبلاد مثل البناء على الأراضي الزراعية أو هدر الثروات السمكية أو الحيوانية.
- ميل الصحافة الجزائرية إلى مجرد سرد الوقائع بدون تصرف في حين يقتضي الإعلام البيئي مزيدا من الشرح و التحليل مع تأييد أو الانتقاد الموجه و المؤثر خدمة لمحيطنا البيئي و تنمية للوعي لأهميته لصالح جيلنا الحالي و الأجيال القادمة.

الدراسة الثانية

دراسة الباحثة بن يحي سهام بعنوان: «الصحافة المكتوبة و تنمية الوعي البيئي في الجزائر دراسة تحليلية للمضمون صحيفتين وطنيتين "الشروق" و " Le Matin" و صحيفتين جهوتين "آخر ساعة" و"L'est Républicain "" و هي رسالة ماجستير في علوم الاعلام و الاتصال لموسم 2005/2004 من جامعة متنوري قسنطينة.

و قد استخدمت الدراسة أيضا المنهج الوصفي التحليلي و امتدت الدراسة الميدانية من أفريل 2003 إلى جانفي 2004.

و تبرز نتائج هذه الدراسة الميدانية نقص اهتمام الصحف المكتوبة الجزائرية بتكوين اتجاهات إيجابية نحو البيئة لأفراد المجتمع و من ثمة ينخفض دورها في تنمية وعيهم البيئي.

الدراسة الثالثة

دراسة للباحث نورالدين دحمار بعنوان:"قضايا البيئة في الصحافة المكتوبة دراسة تحليلية لجريدتي وقت الجزائر و الشعب" و هي رسالة ماجستير في علوم الإعلام و الاتصال لموسم 2012/2011 من جامعة الجزائر 3

و اعتمدت الدراسة أداة تحليل مضمون صحيفتي وقت الجزائر والشعب، وذلك على مدى 06 أشهر كاملة من فيفري حتى نهاية شهر جويلية

و توصلت النتائج إلي وجود اهتمام إعلامي محدود في الصحف الجزائرية المدروسة بموضوع البيئة ومشكلاتها و تقصير في إبراز قضايا البيئة وتسليط الضوء عليها،

مما لا يساهم بتغيير الاتجاهات السلبية من الجمهور نحو البيئة في المجتمع.

تتقاطع هذه الدراسات مع دراستنا في كونها توصلت إلى النتائج نفسها حول تقصير الصحافة الجزائرية في الاهتمام بقضايا البيئة.

10 - طبيعة البيانات المحللة و طريقة التحليل

تتطلب أداة تحليل المحتوى تقسيم المضمون إلى وحدات و فئات أو عناصر حتى يمكن القيام بدراسة كل عنصر أو فئة منها و حساب التكرار الخاص بها.

أ - وحدات تحليل المضمون

ينبغي التمييز بين وحدتين هما وحدة التسجيل أو العد، ووحدة السياق، فوحدة التسجيل أو العد هي أصغر وحدة يظهر من خلالها تكرار الظاهرة، أما وحدة السياق أو التحليل فهي الفقرة أو مجموعة الفقرات أو الموضوع المتكامل الذي يقوم الباحث بفحصه، و دراسته للتعرف على وحدات التسجيل أو العد و استخراجها منه.

و هناك خمس وحدات أساسية في تحليل المضمون حسب تقسيم بيرلسون Berlson و هي:[16]

1. **وحدة الكلمة**: و هي أصغر الوحدات، و قد تعبر عن معنى معين أو مفهوم معين أو رمز معين.

2. **وحدة الموضوع أو الفكرة**: تعد أكبر و أهم وحدات تحليل المحتوى، و إحدى الدعامات الأساسية في تحليل المواد الإعلامية، و الدعائية و الاتجاهات، و القيم و المعتقدات، و هي عبارة عن جملة أو عبارة تحتوي على الفكرة التي يدور حولها موضوع التحليل.

3. **وحدة الشخصية:** يقصد بها دراسة خصائص و سمات شخصية معينة، و تركز على الشخصيات التاريخية في تحليل القصص، و الدراما، و الأفلام، و التمثيليات، و الكتابات لتاريخ بعض الشخصيات.

4. **الوحدة الطبيعية للعادة الإعلامية:** وهي الإنتاج الإعلامي كالكتاب والفيلم والمسلسلات والمسرحيات والبرامج الإذاعية والبرامج التلفزيونية...

5. **مقاييس المساحة و الزمن:** تهدف هذه الوحدة إلى التعرف على مدى الاهتمام بالموضوع، وتكون عادة وحدة القياس بالنسبة للمواد المطبوعة السنتمتر، و الثانية أو الدقيقة بالنسبة للمواد المسموعة والمسموعة المرئية.

و في دراستنا، تفادى الباحث وحدة الكلمة للعد، ورأى أن وحدة الموضوع أو الفكرة هي الأكثر إفادة في الدراسة.

ب - فئات التحليل

فئات التحليل هي التقسيمات والتوزيعات والأركان التي يعتمدها الباحث في توزيع وحدات التحليل المتوصل إليها في المادة المدروسة، وتستخدم الفئات في تحليل المضمون كي تصف بأكبر قدر من الموضوعية، مضمون الصحف والمجلات والبرامج الإذاعية والتلفزيونية أو الأفلام السينمائية، وتمثل الفئات في الواقع متغيرات البحث التي ترتبط بالإطار النظري والفروض الرئيسية له؛ كما يعد تصنيف المضمون في فئات من الشروط الأساسية لنجاح تحليل المضمون، و تنقسم فئات التحليل إلى قسمين رئيسيين هما:[17]

1- فئات مضمون المادة الإعلامية: (ماذا قيل؟)

تعتبر هذه الفئة أكثر فئات تحليل المحتوى انتشارا وتجيب على سؤال أساسي: على ما تدور مادة الاتصال؟ وتفيد هذه الفئات في الكشف عن مراكز الاهتمام في المحتوى.

وقد حددت فئات المضمون كالآتي:[18]

أ - فئة الموضوع

و هي أكثر الفئات استخداما في بحوث الإعلام والاتصال، وتبحث هذه الفئة على المواضيع الأكثر بروزا في المحتوى حيث يقوم الباحث في هذه الحالة بتصنيف المواضيع التي يريد دراستها إلى مواضيع فرعية.

و قد قسمت الدراسة موضوع البيئة إلى عناصر أو مجالات و هي:

---

[16] منال هلال الزاهرة، **مناهج البحث الإعلامي**، ط1، دار المسيرة للنشر و التوزيع، عمان، 2014، ص ص 387-393.

[17] منال هلال الزاهرة، **مرجع سبق ذكره**، ص ص 393-401.

[18] يوسف تمار، **مرجع سبق ذكره**، ص ص 35 – 39.

التنوع البيئي و البيولوجي – الكوارث الطبيعية – التغيرات المناخية و الاحتباس الحراري – استنزاف الموارد الطبيعية – حرائق الغابات – انتشار الأمراض و الأوبئة – قضايا التلوث (تلوث المياه – تلوث الهواء – التلوث البحري – التلوث الصناعي) – النفايات و تسييرها – الجهود لحماية البيئة – الطاقات المتجددة.

ب- فئة المصدر: وتتراوح ما بين المصادر الداخلية (الذاتية) للصحيفة المتمثلة في الصحفيين والمراسلين والمبعوثين، و المكاتب المتواجدة في الولايات عبر مناطق الجزائر، و كذا المصادر الخارجية المتمثلة في وكالات الأنباء والمسئولين و الأجهزة الإدارية المحلية و المركزية.

ج- فئة البعد الجغرافي:

تبحث هذه الفئة عن مكان القضية البيئية إن كان محليا (في الجزائر) أو في باقي مناطق العالم.

ح- فئة الاتجاه

تمكن هذه الفئة من معرفة الموقف إزاء الجهود المبذولة لحماية البيئة، و ذلك بالتأييد أو المعارضة أو الحياد.

2- فئات شكل المادة الإعلامية (كيف قيل ؟):

وهي الفئة التي تجيب على سؤال كيف قيل ؟ ويتمثل في شكل المادة الإعلامية التي اهتمت بمعالجة موضوع التنمية في الصحف محل الدراسة، وتحتوي فئة الشكل على عدة فئات فرعية منها:[19]

أ - فئة الأنواع الصحفية: ويقصد بها نوع القالب الصحفي الذي تناول مضمون المادة الإعلامية المنشورة في الصحيفة وتمثلت في: الخبر الصحفي، التقرير الصحفي، المقال.

ب- فئات موقع نشر المادة الصحفية: ونقصد بها الصفحة التي تم فيها عرض المواضيع الخاصة بالبيئة، سواء كان هذا الموقع:

- **الصفحة الأولى:** أو ما يعرف بصفحة العناوين وهي تحمل عناوين أهم الأحداث.

-**الصفحات الداخلية:** وهي عادة تتناول الأخبار والموضوعات المحلية وبمختلف أنواعها اجتماعية، ثقافية، رياضية، والتي تعنى بالشأن الداخلي للوطن.

- **الصفحة الأخيرة:** وهي الصفحة التي تكون مزيج بين مختلف الأخبار والموضوعات سواء المحلية أو الدولية.

- **الصفحات الخاصة:** ونقصد بها الصفحات التي توضع خصيصا لتناول حدث معين دون غيره من الأحداث ويكون لها عنوان ثابت.

ج - فئة المساحة: ونهدف بها إلى معرفة المساحة المخصصة للموضوع، وقياس نسبتها المئوية وهذا نسبة إلى المساحة التحريرية للصحيفة.

و قد فضلت الدراسة، بدل حساب المساحة بالطريقة الكلاسيكية بالسنتمتر مربع، أن تضع أربع تصنيفات رأت أنها ذات مدلول و تعبر بوضوح عن درجة الأهمية التي توليها الصحيفة للموضوع و هذه التصنيفات هي "أقل من ربع صفحة" و "من ربع صفحة إلى نصف صفحة " و "من نصف صفحة إلى صفحة" و تصنيف "من صفحة إلى صفحة و نصف".

ت- تصميم استمارة تحليل المحتوى

تم اعتماد استمارة تحليل المحتوى التي تعد من بين الأدوات التي نالت اهتماما واسعا لدى الباحثين نظرا لاستخداماتها الواسعة في البحوث الاجتماعية و السياسية و الإعلامية.

حيث يقول محمد عبد الحميد أنها توفر للباحث إطارا محدد لتسجيل المعلومات التي تفي بمتطلبات البحث، حيث يتم تصميمها بما يتفق و أغراض التحليل، و تعبر كميا عن رموز الوثيقة الواحدة، التي تشمل فئات

[19] أحمد بن مرسلي، **مرجع سبق ذكره**، ص203.

التصنيف، ووحدات التحليل، ووحدات القياس بالإضافة إلى البيانات الأولية عن و وثيقة المحتوى.[20]

ج - إجراءات الصدق و الثبات:

يعرف صدق التحليل على أنه "دراسة أو اختبار مدى ملائمة أدوات و طرق القياس المستخدمة في التحليل الكمي للظاهرة موضوع الدراسة و مدى صلاحيتها في توفير المعلومات المطلوبة و المحققة لأهداف الدراسة"[21]

و بناء على ذلك، تم توزيع دليل استمارة تحليل المضمون على مجموعة من الأساتذة المختصين، بهدف إبداء ملاحظتهم عليها.

أما الثبات فهو الحصول على نسبة اتفاق عالية في النتائج لعدد من الباحثين، الذين ستخدمون نفس الأسس والأساليب في تحليل نفس المادة الإعلامية.[22]

و قد قام الباحث بالاحتكام إلى مجموعة من الأساتذة،[23] الذين عرضت عليهم استمارة التحليل، ودليل التعريفات الإجرائية، بعد اختيار العينات بشكل عشوائي.

و بناءا على نتائج الترميز، قام الطالب بتطبيق معادلة هولستي Holsti لقياس درجة التجانس بين المحللين، وتمثلت هذه المعادلة في:

معامل الثبات= ن(متوسط الاتفاق بين المحللين)/ 1+(ن-1)(متوسط الاتفاق بين المحللين)

و يمثل ن عدد المحكمين

و جاءت النتائج المتحصل عليها كالآتي:

نسبة الاتفاق بين المحللين:

بين أ و ب: 0.86 بين ب و ت: 0.80

بين أ و ت: 0.86 بين ب و ث: 0.73

بين أ و ث: 0.80 بين ت و ث:0.66

متوسط الاتفاق = 6/4.71= 6/0.66+0.73+0.80+0.80+0.86+0.86 = 0.78

و بالتطبيق نحصل على معامل الثبات

معامل الثبات= 4 x0.78 / 1+(4-1)X = 0.78 = 2.34/3.12 = 0.93.

و هي تتوافق مع النسبة التي حددها برلسون Berlson ما بين 0.78 و 0.99.

11- نتائج الدراسة

توصلت دراسة تحليل مضمون صحيفة Le Quotidien d'Oran حول قضايا البيئة إلى الاستنتاجات التالية:

- لم تحز مواضيع البيئة على اهتمام واسع ضمن الأجندة الإعلامية لجريدة Le Quotidien d'Oran، وهذا خلال الفترة المختارة للدراسة.
- ركزت صحيفة الدراسة في معالجتها لقضايا البيئة على قالب الخبر بنسبة 68 بالمائة، و بنسب أقل على المقال ب22.06 بالمائة ثم التقرير ب17.64 بالمائة، بينما غابت الأنواع الصحفية الأخرى.
- التركيز على قالب الخبر، يفسر بتركيز الصحيفة على الوظيفة الإخبارية دون إهمالها للوظيفة التفسيرية و التحليلية المتمثلة في قالب المقال.
- نشرت معظم مواضيع البيئة التي تناولتها الجريدة في الصفحات الداخلية بنسبة 90 بالمائة، ولم تستخدم الصفحة الأولى إلا بنسبة 5.71 بالمائة، و الصفحات المتخصصة ب2.86 بالمائة و الصفحة الأخيرة ب1.43 بالمائة.
- احتلت أغلب المواضيع المتعلقة بالبيئة مساحة أقل من ربع صفحة بنسبة 53.03 بالمائة و جاءت مساحة من ربع صفحة إلى نصف صفحة في المرتبة الثانية بنسبة 39.40 بالمائة، بينما احتلت مساحة من نصف صفحة إلى صفحة

---

[20] محمد عبد الحميد. **تحليل المحتوى في بحوث الإعلام**. دار و مكتبة الهلال. بيروت. 2010. ص 152.

[21] احمد بن مرسلي. **مرجع سبق ذكره**. ص113-114.

[22] احمد بن مرسلي. **مرجع سبق ذكره**. ص 115.

[23] **الأساتذة المحكمون: - د. سعيد عادل بهناس، قسم الإعلام، جامعة الجزائر3.**
- د. شداد عبدالرحمان، تخصص إعلام قسم كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية، جامعة الجلفة
- أ.م. بن يعقوب محمد، تخصص إعلام علمي، كلية العلوم الاقتصادية، جامعة الجلفة.

نسبة 6.06 بالمائة و أخيرا مساحة من صفحة إلى صفحة و نصف بنسبة 1.51 بالمائة.

- تشير النتائج إلى أن اغلب مصادر المادة الإعلامية التي تتناول موضوع البيئة للجريدة داخلية، ومرد ذلك إلى الانتشار الواسع لصحفيي الجريدة عبر الجزائر.
- جاءت معظم قضايا البيئة التي تناولتها الجريدة محلية أي أن مكان وقوعها الجغرافي في الجزائر باستثناء بعض المواضيع العالمية القليلة.
- حازت فئة "الجهود لحماية البيئة" التي تقوم بها الحكومة الجزائرية و بعض الجمعيات الناشطة في ميدان البيئة على أعلى نسبة من التواجد في محتويات الجريدة ب23.33 بالمائة، ثم مجال "التغيرات المناخية و الاحتباس الحراري" بنسبة 14.44 بالمائة، فإشكالية "حرائق الغابات" بنسبة 11.11 بالمائة، ثم فئة "الكوارث الطبيعية" ب10 بالمائة، تليها فئتي "انتشار الأمراض و الأوبئة" و قطاع "النفايات و تسييرها" بالنسبة نفسها و هي 8.88 بالمائة، و قد حاز موضوع "التنوع البيئي و البيولوجي" على نسبة 6.66 بالمائة يليه موضوع "استنزاف الموارد الطبيعية" و قضايا "التلوث البحري" و "التلوث الصناعي" ب3.33 بالمائة، و جاءت محتويات مواضيع "تلوث الهواء" و "تلوث الهواء" و "الطاقات المتجددة" بنسب ضعيفة قدرت ب1.11 بالمائة.
- تبرز النتائج أن نسبة معارضة الجهود لحماية البيئة في محتويات جريدة Le Quotidien d'Oran بلغت 39.70 بالمائة غير بعيد عن نسبة التأييد التي بلغت 32.35 بالمائة و نسبة الحياد 27.94 بالمائة.
- دارت المحتويات الخاصة بفئة "الجهود لحماية البيئة" في عمومها في جريدة الدراسة حول حملات غرس الأشجار من طرف الجمعيات و محافظات الغابات للولايات ، وأيضا حول إنشاء حدائق عمومية ومساحات خضراء بالإضافة إلى حملات تنظيف شواطئ البحر و ما يسمى بالراحة البيولوجية التي تفرضها السلطات الجزائرية على صيادي الأسماك و التي يعارضها البعض نظرا لنقص الوعي البيئي لديهم.
- في مجال "التغيرات المناخية و الاحتباس الحراري"، تنشر الجريدة من حين لآخر مقالات علمية لأخصائيين يؤكدون فيها على أن هذه القضية أصبحت واقعا في العالم و في الجزائر، كما نشرت الجريدة أخبارا عن الارتفاع الكبير لدرجة الحرارة في بعض مناطق الجزائر.
- اهتمت الصحيفة أيضا بقضية حرائق الغابات السنوية بمختلف مناطق الجزائر و التي تعجز السلطات عن معالجتها.
- عالجت كتابات الجريدة ظاهرة الكوارث الطبيعية بالحديث عن بعض مناطق العالم في آسيا و أمريكا التي تتعرض سنويا للإعصارات المدمرة التي تخلف آلاف القتلى و الخسائر المادية، و محليا تطرقت الصحيفة للفيضانات التي ضربت مناطق جنوبية كبشار و التي خلفت خسائر بشرية و مادية، بالإضافة للثلوج التي تعزل كثيرا من المناطق الجزائرية.
- و جاء مجال انتشار الأمراض و الأوبئة في مضامين الصحيفة حول ارتفاع نسب الإصابة بالسرطان سنويا بالجزائر، و أيضا حول غلق بعض أسواق الماشية الأسبوعية خوفا من انتشار الحمى القلاعية، كما تطرقت الجريدة عالميا لوباء ايبولا (Ebola) في إفريقيا و تحديدا في سيراليون وما يخلفه من وفيات مرتفعة.
- و تمحورت محتويات قطاع النفايات و تسييرها للجريدة حول إنشاء مراكز جديدة للدفن التقني للنفايات وأخبار عن المفرغات العشوائية

و الرمي العشوائي للنفايات و بقايا البناء التي تنم عن غياب الوازع الحضاري لبعض المواطنين.

- في مجال التنوع البيئي و البيولوجي، جاءت المضامين ضعيفة غير أنها تطرقت للوضع الحالي العالمي و خطورة النشاط الصناعي الذي يمثل خطرا على استمرار حياة مختلف الكائنات.
- و بشأن مسألة استنزاف الموارد الطبيعية فقد اكتفت الجريدة بالحديث عن نهب رمال الشواطئ وعن تفاقم هذه الظاهرة في الجزائر، كما تناولت الصحيفة قضية تبذير المياه.
- جاءت المضامين المتعلقة بالتلوث البحري حول الحديث عن حملات التحسيس لمكافحة تلوث البحر.
- و تطرقت الجريدة لموضوع التلوث الصناعي بالحديث عن النفايات الصناعية السامة الموجودة في أحد موانئ الصين و التي تهدد حياة 15 مليون ساكن لإحدى أكبر المدن.
- و عن عنصر "تلوث الهواء" فقد تطرقت الصحيفة لتلوث الهواء ببعض أحياء المدن الجزائرية التي تجاور مفرغات عشوائية ينبعث منها دخان اسود.
- و قد تناولت الجريدة موضوع الطاقات المتجددة بنسب ضعيفة و ذلك بالاستعانة بأخصائيين كتبوا عن الطاقة الشمسية و فرص الجزائر و إمكانياتها الكبيرة في الاستثمار في هذا المجال.

خاتمة الدراسة

حاولت هذه الدراسة أن تتعرف على مدى تناول الصحافة الجزائرية لقضايا البيئة، وكذا على الكيفيات التي بها تتم هذه المعالجة، وركزت على صحيفة تعد من أبرز الصحف الخاصة و أكثرها انتشارا في الجزائر، و هي يومية Le Quotidien d'Oran

و قد حاولت الدراسة الإجابة على التساؤلات التي وردت في الفصل المنهجي على النحو التالي:

يبدو أن الصحافة الجزائرية الخاصة ممثلة في صحيفة Le Quotidien d'Oran ، لا تولي اهتماما واسعا ضمن أجندتها الإعلامية لمواضيع البيئة؛ و قد ظهر ذلك في حجم التغطية التي تحظى بها هذه القضايا.

و يأتي معظم ما تقدمه الصحافة الجزائرية الخاصة عن البيئة و على قلته، في شكل أخبار عن الجهود التي تقوم بها السلطات و الجمعيات الناشطة لحماية البيئة و اشكالية حرائق الغابات في الجزائر وظاهرة التغيرات المناخية في العالم و الكوارث الطبيعية و انتشار الأمراض و الاوبئة و قطاع النفايات وتسييرها، و قد شحت المحتويات حول التنوع البيئي و البيولوجي و مختلف أنواع التلوث و الطاقات المتجددة. كما تراوحت هذه المضامين ما بين الاتجاه المعارض أولا ثم التأييد فالحياد ، و ظل اهتمام الصحافة بالبيئة مجرد تقليد ثانوي؛ و كانت الصفحات المتخصصة والملاحق التي تعالج الموضوع من جوانب علمية شبه غائبة في هذه المحتويات و قد يعود ذلك إلى نقص في الصحفيين المتخصصين.

و تستطيع الصحافة الجزائرية أن تقوم بدورها في مجال قضايا البيئة بتبني المعالجة الصحفية الموضوعية والتحليلية والاستشرافية و ذلك من خلال الصفحات المتخصصة وإصدار الملاحق الدورية التي تعالج قضايا البيئة في الجزائر و في العالم بالاستعانة بذوي الاختصاص من الباحثين الجامعيين، كما ينتظر من هذه الصحف أن تركز على تكوين الصحفيين وتدريبهم في المجالات العلمية ليتمكنوا من اكتساب الكفاءة والخبرات اللازمة لتقديم مادة إعلامية احترافية. كما ينتظر من القائمين على شؤون قطاع الإعلام وضع إستراتيجية للإعلام البيئي لكي يقوم بدوره على أكمل وجه.

قائمة المراجع

المراجع باللغة العربية

1- أحمد بن مرسلي، **مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام و الاتصال**، ط3، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

2- جمال **عويس السيد، الملوثات الكيميائية للبيئة، دار الفجر للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 2000.**

3- حسين رشوان، أحمد الحميد عبد **البيئة و المجتمع دراسة علم اجتماع البيئة، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة، 2006 .**

4- عبد الباسط محمد، **أصول البحث الاجتماعي**، الطبعة 11، مكتبة وهبة القاهرة، 1990.

5- علي حوامدة و آخرون، **وسائل الإعلام و الطفولة**، دار جرير للنشر و التوزيع، 2006.

6- **عماد محمد ذياب الحفيظ، البيئة، حمايتها، تلوثها، مخاطرها، دار الهيفاء للنشر والتوزيع، ط 1، عمان، 2005.**

7- فاروق أبو زيد، **مدخل إلى علم الصحافة**، عالم الكتب، القاهرة، 1998 .

8- ليلى **كيفية إعداد قضايا البيئة للنشر في** عبد المجيد وآخرون، **الصحف** ندوة الإعلام مصر في البيئة وقضايا العربي، والعالم كلية 1992 .أفريل القاهرة، جامعة الإعلام،

9- محمد عبد الحميد، **بحوث الصحافة**، عالم الكتب، القاهرة، 1992.

10- محمد عبد الحميد، **تحليل المحتوى في بحوث الإعلام**، دار و مكتبة الهلال، بيروت، 2010.

11- منال هلال الزاهرة، **مناهج البحث الإعلامي**، ط1، دار المسيرة للنشر و التوزيع، عمان، 2014.

12- سمير محمد حسين، **تحليل المضمون تعريفاته ومفاهيمه ومحدداته**، عالم الكتب، القاهرة، 1983.

13- همام طلعت، **مائة سؤال عن الصحافة**، ط1 دار الفرقان، عمان، 1983.

14- يوسف تمار، **تحليل المحتوى للباحثين و الطلبة الجامعيين**، ط1، طاكسيج كوم للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.

المراجع باللغات الأجنبية:

1- Francis Balle, **Miracle et réalité de la liberté de la presse**, Encyclopédie universelle, volume18 ,Paris, 1990.
2- Bernard Voyenne, **L'information aujourd'hui**, Armand Colin, Paris, 1979.

المواقع الالكترونية

1- موقع يا بيروت الالكتروني،
http://www.yabeyrouth.com/pages/index3372.htm